(221) وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آنائي الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى) (130) خمس آيات. قرأ الكسائي وابوعمرو عن عاصم " ترضى " بضم التاء. الباقون بفتحها. هذا جواب من ا تعالى لمن يقول " لم حشرتني أعمى، وقد كنت بصيرا " فيقول ا له في جواب ذلك كما حشرتك أعمى مثل ذلك " أتتك آياتنا " يعنى أدلتنا وحججنا " فنسيتها " أي تركتها ولم تعتبر بها، وفعلت معها ما يفعله الناسي الذي لم يذكرها اصلا، ومثل ذلك اليوم تترك من ثواب ا ورحمته وتحرم من نعمه، وتصير بمنزلة من قد ترك في المنسى بعذاب لايفنى. ثم قال ومثل ذلك " نجزي من أسرف " على نفسه بارتكاب المعاصي، وترك الواجبات ولم يصدق بآيات ربه وحججه. ثم قال " ولعذاب الآخرة " بالنار " أشد وابقى " لانه دائم، وعذاب القبر وعذاب الدنيا يزول. وهذا يقوى قول من قال: إن قوله " معيشة ضنكا " أراد به عذاب القبر. ولايجوز أن يكون المراد بقوله " فنسيتها " النسيان الذي ينافى العلم لان ذلك من فعل ا لايعاقب العبد عليه، اللهم إلا ان يراد ان الوعيد على التعرض لنسيان آيات ا. فأجري في الذكر على نسيان الآيات للتحذير من الوقوع فيه. ثم قال تعالى " أولم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم " قيل: ان قريشا كانت تتجر إلى الشام فتمر بمساكن عاد وثمود، فترى آثار اهلاك ا اياهم، فنبههم ا بذلك على معرفته وتوحيده. وفاعل " يهد " مضمر يفسره " كم أهلكنا " والمعنى او لم يهد لهم اهلاكنا من قبلهم من القرون. ويجوز أن يكون المضمر المصدر يفسره (كم اهلكنا) وموضع (كم) نصب ب (أهلكنا) في قول الفراء